

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الوسواس يهلك الإنسان!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِي يُوسَّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إن الوسواس من الشيطان. الوسواس يعني ألا تكون على يقين مما تفعله. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا". كما ورد في سور عديدة من القرآن الكريم توجيه من الله عز وجل بأن نكون مبشرين مع الناس لا معسرين. لكن الشيطان يسعى لجعل الأمور صعبة وشاقة، بهدف صرف الإنسان عن فعل الخيرات. الوسواس يظهر حين يراودك شك مثل "هل أدبت هذا العمل الصالح على الوجه الصحيح؟ هل صلاتي صحيحة؟".

يوجد وسواس يتعلق بـ "التكبير" هنا؛ بل يزداد الأمر في هذه المنطقة. قد ينبع ذلك من دافع الإخلاص، لكن البعض يشجعون هؤلاء الأشخاص على الاستغراق أكثر في هذا الوسواس. فتجد أحدهم يستغرق ساعة كاملة ليقول "الله أكبر" عند بدء الصلاة، حتى ربما يكون الإمام قد انتقل إلى الركوع قبل أن يتمكن هو من قولها! هذا مثال واحد على الوسواس. وهناك أيضاً جماعات. الحمد لله أنها ليست كثيرة هنا. يعمل الشيطان على تكثيرها؛ إذ يمكنه التلاعب بمن هم خارج الطريقة. هناك جماعات متعددة. ومن هم خارج الطريقة قد يسهل تحويلهم إلى لعبة في يد الشيطان. ومن أسوأ ما يواجهه هؤلاء أنك المسلم، مسلماً حقاً، ويأتون ويزرعون في قلبه هذا النوع من الوسواس، فيقولون له "إن فعلت كذا تصبح كافراً، وإن فعلت كذا تصبح مشركاً، وإن فعلت كذا تخرج من الإيمان".

الإسلام، وبالأخص الطريقة ترفض هذا كله رفضاً قاطعاً. نهج الطريقة يقوم على الاعتقاد بأن الله ﷻ يقبل كل شيء؛ فأنت عبده ﷻ وتعمل له ﷻ. إذا كانت نيتك خالصة لله عز وجل، فهذا يكفي. قل "بسم الله، نويث الصلاة، الله أكبر"، وانتهى الأمر. لا داعي للإكثار من الوسواس: هل كان فعلي صحيحاً أم لا. هل كان جيداً أم لا. لست أنت من يملك الحكم على ذلك؛ فقط أطع الله عز وجل وأدِّ صلاتك. لا تفتح باباً للوسواس؛ فالأمر يزداد سوءاً مع الوقت، ويدمر حياة الإنسان، رجلاً كان أو امرأة. قد يصل الوسواس بالمرء إلى قضاء ساعة كاملة في الوضوء، أو البقاء في الحمام لساعتين. يدمر حياة الناس. وهو من الشيطان مئة بالمئة. لا تفعل هذا! إن الله ﷻ لم يأمر بك بذلك! يكفي أن تتوي الوضوء وتتمه بسرعة. إذا شعرت بوجود وسواس، فأنت وضوءك في دقيقة، لا تطل الوقت. وكذلك في الصلاة، أدها بسرعة. لا تشغل بالك بما يسمونه "الخشوع". سألني أحدهم "كيف يمكنني الوصول إلى الخشوع؟" فأجبته: لا تبحث عن الخشوع! نحن لسنا بحاجة إلى الخشوع. أدِّ الفريضة التي أمرك الله ﷻ بها، ثم امض لشأنك! لا تسمح للشيطان بأن يتلاعب بك؛ فهو يستخدم الحيل ليوهمك بأنك تفعل الأفضل، بينما أنت في الحقيقة تزداد سوءاً، حتى قد ينتهي بك الأمر إلى العجز عن الصلاة تماماً. كثير ممن ابتلوا بالوسواس انتهى بهم المطاف إلى ترك الصلاة، وفقدان توازنهم العقلي، وتدهور صحتهم، وضباب كل شيء في حياتهم. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من مثل هؤلاء الناس. إن نهج الطريقة قائم على اليسر. الإسلام دينٌ يسيرٌ للغاية. "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا" [حديث]. اجعلوا الأمور سهلة ولا تجعلوها صعبة. نسأل الله ﷻ أن يبسر الأمر علينا جميعاً. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

21 تشرين الأول 2026 / 10 جمادى الأولى 1448

صلاة الفجر، زاوية كوالامبور، ماليزيا